

## ردّ على مراجعة «شخصية المفتي ونشاطاته»

السيد مدير تحرير شؤون فلسطينية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فقد اطلعت على الكلمة التي كتبها السيد سمح شبيب في شؤون فلسطينية، العدد ١٨٦، أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨، ص ٨٧ - ٩٠، تحت عنوان «شخصية المفتي ونشاطاته»، في باب «مراجعات»، وكانت هذه الكلمة عن كتابي الذي صدر عن دار الضياء، عمّان، بعنوان «الحاج أمين الحسيني؛ رائد جهاد وبطل قضية». واني، إذ أتقدم بالشكر الجزيل الى شؤون فلسطينية، والى السيد شبيب على العرض الذي قدمه للكتاب، إلا انني أود التوضيح، والتعليق على النقاط التي أوردها الكاتب الناقد، شبيب، في عرضه لموضوعات الكتاب، إذ أنه اصاب في بعضها، وجانب الصواب في البعض الآخر. ولبيان الحقيقة، أرجو التكرم بنشر هذا التعليق على صفحات مجلتكم المحترمة.

النقطة الاولى التي أود تأكيدها هي ما ذكره السيد شبيب في الصفحة ٨٧ من «ان المؤلف نهج النهج الاسلامي في النظر الى شخصية الحاج أمين الحسيني»، وأقول: هذا الكلام صحيح، لأن ما كتبه وكتبه أحاول فيه، دائماً، ان انهج النهج الاسلامي في النظر الى الاحداث والامور وتقييمها على هذا الاساس.

النقطة الثانية التي أوردها السيد شبيب هي ان «الحاج أمين الحسيني كان في نظر مؤيديه ومعارضيه المسؤول الاول عن النتائج التي آلت اليها القضية الفلسطينية، وهي، في محصلتها النهائية، الفشل في جني الثمار السياسية للثورة الكبرى ١٩٣٦ - ١٩٣٩، وكذلك نكبة سنة ١٩٤٨، ومن ثم الفشل في تأسيس كيان فلسطيني حمل اسم حكومة عموم فلسطين» (ص ٨٧). واني اخالف السيد شبيب في هذا الرأي؛ فالحاج أمين كان أدري الناس بمكر اليهود، وأعرف الناس بنواياهم ومخططاتهم - وهذا ما ثبت خلال مسيرته السياسية - ولكنه لم يجد من ذوي الشأن من العرب من يقف معه موقف الوعي، والجد، أمام مؤامرات الصهيونية والانكلين، وكان الحاج أمين يدرك ان فلسطين ليست لأبناء فلسطين وحدهم، انما هي أرض اسلامية مقدسة، التفريط بجزء منها خيانة. لقد قضى الحاج أمين معظم حياته مشرّداً، يعمل لقضيته، ولكن الاحداث كانت أكبر منه ومن وجوده. ومع هذا لم يفتر له عزم، ولم يندخ بجل استسلامي، ومات وهو يوصي أبناء فلسطين وقادتها بعدم الانخداع بالحل السلمي. أما تحميله المسؤولية الاولى للنكبة، والفشل في جني الثمار السياسية للثورة الكبرى ١٩٣٦ - ١٩٣٩، فلا أدري ما هي الثمار التي حان قطفها؟ أهى التقسيم والاستسلام بعد العام ١٩٣٩، أم الصلح وتأسيس كيان فلسطيني بعد العام ١٩٤٨؟ ولو فعل هذا لخان الله ورسوله والمسلمين، ولغدا في نظر ابناء فلسطين أول خائن للوطن. ولكننا نعتقد بأنه بذل الوسع وخانه ظرفه وفق المجريات المعروفة.

النقطة الثالثة التي ذكرها السيد شبيب، أيضاً، هي «ان المؤلف اعتبر أبرز اهداف كتابه هورر التهم التي تعرض لها الحاج أمين، سواء في حياته، أو بعد مماته» (ص ٨٧). وفي تعليقي على هذا، أقول: ان تاريخ المفتي هو تاريخ القضية الفلسطينية في فترة طويلة معاصرة. وخلال هذه الفترة تعرض المفتي، وتعرضت القضية، لحروب ومؤامرات واشاعات وتهم كثيرة؛ وأرى، وانا أكتب في هذا الموضوع، ان من واجبي ان اناقش هذه التهم والاشاعات، وأبين الاهداف التي تكمن في نفوس مثيريها ومروجيها، خاصة وان معظمها صادر عن الحركة الصهيونية والمتآمريين الانكلين وعملائهم في المنطقة. وليس معنى هذا ان الحاج أمين معصوم من الخطأ، فالرجل اصاب في أمور، وخطأ في أخرى، وانما أقيمه في أعماله التي قام بها، وبمواقفه الثابتة من